

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية - كلية التربية
قسم اللغة العربية

عبد الستار البيضاني قاصاً

رسالة تقدّم بها الطالب

بديع لبنان عبد الرزاق الخيون

إلى مجلس كلية التربية - الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في اللغة العربية وآدابها

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

حسين غازي لطيف

٢٠١٢م

١٤٣٣هـ

الخاتمة

بعد الجهد المبذول من قبل الباحث في دراسته الموسومة (عبد الستار البيضاني قاصاً) وما قدّمه من دراسة وتحليل للمجاميع القصصية الخمس يمكن أن يوجز الباحث أهم النتائج التي توصل إليها وهي على النحو الآتي :

١- حياة القاص التي أشتمل عليها الفصل الأول ، فقد تضمنت هذه الدراسة محطات مرّ بها القاص في حياته منذ النشأة وحتى الوقت الحاضر، ومنها اهتمامه بالأدب وكتابة القصة تحديداً ، ومن النقاط التي يسجلها الباحث هو تأثير القاص بالأدب العالمي ، فأنشأ تجربته الكتابية الأولى متأثراً بما قرأه من أدب عالمي كحال أبناء جيله من القصاصين ، وشيء طبيعي أن تكون هناك آراء ونقود للباحثين والنقاد والأدباء في الوسط الثقافي العراقي وغير العراقي، فكتب جمع كبير حول القاص ومؤلفاته القصصية والأدبية الأخرى ، وقد أفرد الباحث لذلك مبحثاً خاصاً .

٢- لقد ركز القاص على الجانب الواقعي في قصصه (واقع المجتمع العراقي) وقد تناول مواضيع تتعلق بهذا الواقع ، ولم يبتعد عنه ، فروى أحداثاً استطاع أن يجسدها بأسلوب قصصي مؤثر في ذهنية القارئ ، لا سيما المعاناة والقهر التي عانى منها الفرد العراقي في حقبة الثمانينيات والتسعينيات ، من جراء الحروب وتبعاتها . ولم تكن النصوص بعيدة عن تناول الوضع السياسي ورصد تداعياته على المستويين الاجتماعي والاقتصادي .

٣- ومن الظواهر الفنية التي ركّز عليها القاص (الترميز) الذي تمكن من استعماله بطريقة مناسبة في سرد مرويات أبطاله وهم يعيشون الحدث بكل تفاصيله ، وقد استطاع أن يضعنا أمام رموز جديدة في كل عمل قصصي له .

٤- بروز توظيف (الموروث الشعبي) والأسطورة ، فقد استعمل الموروث بشكل كبير في معظم قصصه، حتى عد من الظواهر البارزة إن لم تكن الأهم لدى القاص ، ووصل الأمر إلى إن يجعل الحدث الرئيس في بعض قصصه يتكأ على لون من ألوان الموروث الشعبي لـ (الخرافة ، أو المعتقد الديني أو الاجتماعي ، أو اللهجة المحلية الخ) .

٥- أما فيما يخص اللغة فنجد القاص قد استعمل اللغة بشكل واضح بعيد عن التعقيد وتجنب استعمال التراكيب والجمل الصعبة ، فأدار نصه بلغة مرنة سمحت باختراق جدار السرد القصصي ، في حين ظلّ المعنى المستتر ما بين السطور من مهمة القارئ ، مع استعمال المفردات من اللهجة العامية المحلية ، مع

القصصي ، وهذا ما وجده الباحث في نصوص عديدة .

٦- وفيما يخص الشخصيات وجد الباحث إنّ القاص قد اعتمد في تقسيمها الى شخصيات رئيسة وأخرى ثانوية ، وقد استعمل في تقديمها طريقتي الوصف والحوار بنوعيه الداخلي والخارجي ، وفي دراستنا للتشخيص عبر هاتين الطريقتين نستنتج إنّ القاص أولى اهتماماً برسم شخصياته عبر المقدمات او الحوار كأنك تراها عياناً وتشعر بها من صميم الواقع .

٧- وفي بناء الزمن وجد الباحث إنّ إحساس القاص بالزمن يعبر عن معاناة واقعية نابغة من هموم أشخاصه المتأزمة بالواقع في مختلف جوانبه ، ومن خلال تظافر العوامل الخارجية والداخلية تجري الأحداث متوالية مستمرة . والنص القصصي عنده يتموج فيه الزمن بين الماضي والحاضر والمستقبل ، فيشكّل ترابطاً في تحديد زمن السرد .

٨- ومن خلال دراستنا لعنصر الزمن وجدنا استعمال القاص لتقنيتي (الاسترجاع ، والاستباق) فكان حضور الاسترجاع يتمثل في استنكار أحداث ولحظات سابقة ، مستعيناً بطرق منها أحلام اليقظة ، والخيالات الذهنية ، فضلاً عن أسلوب الحوار الداخلي . وكذلك بالنسبة لاستعمال (الاستباق) عبر صيغ أو قنوات مثل النبوءة ، والتوقع ، والحدوس ، والهواجس ، والأحلام ، وغيرها .

٩- وفي بناء الأحداث فقد استعمل القاص طريقتي (البناء المتتابع ، والبناء المتناوب) في بناء الأحداث وتيسيرها وإنمائها .

١٠- وعند دراسة المكان وجد الباحث أنّ أنواع المكان في قصص القاص تميزت في ثلاث أشكال هي (الأليف ، والمعادي، والعتبة) وتوزع المكان الأليف على أشكال متعددة منها (الوطن ، والمدينة ، والبيت ، وغيرها) فيما توزع المكان المعادي هو الآخر على أشكال منها (مواقع المعارك ، والمدينة ، والشوارع ، والسجن، وغيرها) كما شكلت أماكن العتبة حضوراً واسعاً ومكثفاً وقد تنوعت هي الأخرى .

ومن خلال تتبعنا لعنصر المكان في قصص القاص وجدناه عنصراً محايداً قادراً على حمل الدلالات والصفات كافة ، وإنّ نوعية هذا المكان إنّما يحددها إحساس الشخصية به والحالة النفسية التي يمر بها .

١١-ومن النقاط التي يسجلها الباحث في هذه الدراسة هي اهتمام القاص بموضوع الحرب ، فقد شغل هذا الموضوع مساحة مهمة في قصص القاص ، وبالأخص

الخاتمة

حديثه عن الحرب العراقية الإيرانية ، وهذا ما نلحظه في قصص (تقرير ليلي أو الليل ، وتفصيل لحظة موحشة ، وتحولات القرنفل ، ومآثم تنكزية) وقد وظّف القاص مشاهد قد تكون حقيقية استلها من حياته وتجربته الخاصة ، لاسيما وإنه شارك مشاركة فعلية في هذه الحرب وجرح فيها ، وهذا ما صرح به في قصتي (التجلي ، وتقرير ليلي أو الليل) .

